**المحاضرة الثالثة**

**حكم اليوم:**

**لا يمكن للمرء أن يحصل على المعرفة إلا عندما يتعلم كيف يفكر"**

**الشخص الواثق بنفسه يقول : "يبدو الأمر صعبا ً و لكنه ممكن .. أما غير الواثق فيردد: الأمر ممكن ولكنه يبدو صعبا"**

**لا يوجد شيئ صعب عملياً اذا قمت بتقسيمه إلى أعمال صغيرة"** "

**هل تعلم ،**

**عاصمة ساو تومي أوزبكستان :**طشقند **كمبوديا :** بنوم بنه

 **Cambodge :** [Phnom Penh](https://fr.wikipedia.org/wiki/Phnom_Penh)[**Ouzbékistan**](https://fr.wikipedia.org/wiki/Ouzb%C3%A9kistan)**:**[Tashkent](https://fr.wikipedia.org/wiki/Tashkent%22%20%5Co%20%22Tashkent) **Sao Tomé- et -Principe :** [São Tomé](https://www.google.com/search?sxsrf=ALeKk03H1gGaXQRqJFshi7BeilGC84dpaA:1585143119878&q=S%C3%A3o+Tom%C3%A9+(ville)&stick=H4sIAAAAAAAAAOPgE-LQz9U3yDKzMFTiBLEMC8uNUrRkspOt9HPykxNLMvPz9JPzS_NKiiqtkhMLMksScxaxCgUfXpyvEJKfe3ilgkZZZk5OquYOVkYAY_WQGU0AAAA&sa=X&ved=2ahUKEwiM9s-k3rXoAhUJrxoKHX_nAicQmxMoATAXegQIDRAD&sxsrf=ALeKk03H1gGaXQRqJFshi7BeilGC84dpaA:1585143119878)

 

**تقديم**

يبدو أن صاحب الكتاب لم يرغب في طيه بالرغم من أنه التهم نصفه شغفا وولعا بالمطالعة، يكفي فقط أنها تحصن صاحبها بالمعرفة و الملكة اللغوية و النباهة في التفكير و تزيد باستمرار في تغذيته بالثقافه العلمية و التفكير العلمي و تقوي قدرته على الاستيعاب و الإدراك الحسن، و أما بالنسبة لك أيها الطالب الباحث فإنها توفر لك بالإضافة إلى ما سبق الراحة و الزاد المعرفي للاستزادة في جمع أكبر حجم من المادة العلمية لتعزيز البحث الذي ستشرع في إنجازه بعد أشهر قليلة.

**عودة إلى أقسام المذكرة**

لاحظت من دون شك كيف تم ترتيب أجزاء و أقسام المذكرة، و أن ترتيبها جزء هام من نجاحك في إنجاز العمل براحة شريطة الالتزام بدقائق الجزئيات و الالتزام بها، و لابد هنا أن نشير إلى شيء من اللبس الذي سوف ينتاب بعض الطلبة الباحثين حول المفهوم العام للقواعد المنهجية، إذ أن المتفق عليه أن الضوابط المنهجية مدارس تتفق حول ما هو ثابت غير قابل للتغيير أو الاجتهاد فمثلا لا يحق تسبيق الملاحق على الخاتمة أو إلغاء أي جزء من المذكرة بأي شكل من الأشكال، و منه ما هو فرع يتيح هامشا من التصرف و الحرية، فمثلا تفضل المدرسة الأنجلوسكسونية أن تكون الإحالات في آخر كل فصل، بينما الغالب يعتمد الإحالة أسفل كل صفحة و لعل النوع الثاني أكثر أفضلية لما يتيحه من إمكانية تدارك أي نقص في إضافة إحالة جديدة شريطة أن تستقل كل صفحة بترقيمها، وكما تلحظه في دور النشر منها ما تطبع الكتب بفهرس الموضوعات في بداية الكتاب و أخرى تجعله في آخره تماما،وكل واحدة تختار للكتاب رونقا في الكاليغرافيا – نوعية الخط – لتغذي في نفس القارئ ذوقا جماليا فنيا و ليس فينا من لا يسحره الخط العربي الجميل .

و المسائل الفرعية التي لا تؤثر على البحث أن تكتب " المقدمة" أو " مقدمة" تماما مثل الخاتمة ، في حين لا يمكن أن تكتب " فصل أول" بل تكون معرفة " الفصل الأول" و هذه أمثلة عن تساؤلات تجري على ألسنة بعض الطلبة .

و ربما لاحظت أمرا مهما في ترتيب أجزاء المذكرة، حيث تبدو **خالية** من **الألوان** و **أشكال الزخرفة** فالبحث الأكاديمي لا يحتاج إلى ذلك ، مع تجنب وضع سطر على أي نوع من الكتابة مثل العناوين و غيرها..

و إخراج المذكرة يخضع للمقاييس المعمول بها أكاديميا مثل الرسالة و أطروحة الجامعية – الماجستير و الدكتوراه- بحيث لا يكتب من الورقة سوى الوجه و يبقى الظهر فارغا ليسجل عليه المصحح و الأستاذ المناقش الملاحظات و النقائص، لذلك يطلق على البحث في هذا الشكل – مخطوط -، و كل ما يكتب يسمى" متون" هي فصول البحث بما تحتويه، و ما يكتب في الصفحة الواحدة : متن و هامش، و أما المتن فهو مجموع الفقرات تنتهي بنهاية الفكرة و ترقيم يحيل في الهامش على مصدرها، و الهامش هو الفضاء المخصص للإحالات و شرح المصطلحات و الأعلام و الأماكن و غير ذلك بمعنى توثيق المعلومات الواردة في المتن.

**وقفة فنية و منهجية عند كل جزء من المذكرة**

عند الاستعداد لإنجاز المذكرة، يقوم الطالب الباحث بضبط خطة العمل انطلاقا من العنوان الذي يحدد و يرسم أبعاد الموضوع و مجالاته التي يراها مناسبة لتغطيته بشكل كامل و متكامل و التنسيق المستمر مع الأستاذ المشرف، و الاطلاع على الكتابات ذات الصلة المباشرة و غير المباشرة بالموضوع بهدف التحكم في الموضوع و النجاح في صياغة تصميم جيد لخطة أولية قابلة للتعديل و الإثراء و الحذف و الإضافة و إعادة الصياغة للعناوين و ترتيبها طيلة مدة إنجاز البحث لأن المادة التوثيقية هي التي تتحكم في ذلك و ذكاء الطالب المسلح بالثقافة العلمية في التعامل مع البحث مثل تعامل الخباز الماهر مع العجينة التي تصنع خبزا مميزا، كما يعمد الطالب لتسهيل ذلك

 **-الإهداء:**

حين يوفق الطالب الباحث في إنهاء عملية إنجاز بحثه تغمره السعادة و تسكنه الراحة فيقاسم فرحته بإهداء العمل إلى أقرب الناس لقلبه، و الأجمل ألا يكون نص الإهداء طويلا حتى لايفقد جماليته بكلمات مقتضبة غير مبالغ فيه ، و لعل الاطلاع على شكل الإهداء في الكتب يعطيك فكرة واضحة.

-**شكر و عرفان**:

يدون في صفحة مستقلة و هو خطاب تقدير و شكر لكل من أمدني بيد العون ، و يستحسن أن يكتب بلغة هادئة أي مستلهمة بكلمات معبرة و جميلة.

-**المقدمة**:

أول ما يجب معرفته عن المقدمة **أنها آخر ما يكتب و أول ما يقرأ**، بمعنى : تحرر المقدمة بعد الانتهاء من البحث كليا و تتبع فيها الخطوات التالية بلغة سليمة و مضبوطة لأنها سوف تعكس صورة البحث و شخصيتك العلمية:

-التعريف بالموضوع و مجاله و الإطار العام الذي يندرج فيه بضبط إطاره الزماني و المكاني.

-ضبط و تحديد الإشكالية التي يدرسها البحث و يمكن أن تكون في شكل تساؤلات تطرح بشكل مدروس علمي و منطقي.

-تحديد الهدف من البحث.

-ذكر الدواعي التي جعلتك تختار موضوع بحثك دون غيره من المواضيع.

-خطة البحث من حيث فكرة عن مضمون الفصول التي تتضمنها المذكرة.

-المصادر الأساسية للبحث: و ذلك بالإشارة إلى أهمها من حيث قيمتها المعرفية و العلمية سواء كانت باللغة العربية أو اللغات الأجنبية بذكر المؤلف و عنوان الكتاب و مدى الاستفادة العلمية منه في البحث.

-الإشارة إلى المنهج المتبع في الدراسة، و ينصح هنا بالالتزام أكثر بالمنهج التاريخي على الأقل من أجل التحكم الجيد بالموضوع ، أو إضافة المنهج الذي يتناسب و طبيعة البحث: وصفي – استقرائي....

- الإشارة إلى بعض الصعوبات التي اعترضتك أثناء الإنجاز شرط أن تكون منطقية و موضوعية: فمثلا ما هو غير منطقي و غير موضوعي أن يكتب أحدهم ضمن المصاعب: كثرة المادة التوثيقية، أو عائق اللغة، و عين المنطق أن المشكلة لا تكون في غزارة الكتب و وفرتها بل في ندرتها و فقدانها، كما أن البحث لا يستقيم علميا إذا ما كان بلغة واحدة، صحيح أن العربية هي لغة تحرير المذكرة لكن بتوظيف مادة توثيقية بلغات أجنبية مختلفة، فمثلا لا يمكن فهم تاريخ الجزائر في القديم دون التعامل مع اللغة اللاتينية، و لا تاريخ العصر الوسيط دون التمكن من فهم اللغة العربية الفصيحة و القوية ، و لا تاريخ الجزائر العثمانية من دون اللغة العثمانية و التركية الحديثة و التاريخ المعاصر – الفترة الاستعمارية- من غير الفرنسية و الانجليزية و الاسبانية و غيرها....و حتى إن كنت لا تتقنها فالأصح أن تستعين بغيرك ممن يجيدها حتى يتسنى لك التحكم الجيد بالموضوع بمختلف الرؤى و الألسن.

و يمكن إنهاء المقدمة بتجديد الشكر لأستاذك تقديرا لما بذله معك في سبيل إنجاز بحثك، ثم ذكر المكان و التاريخ الذي كتبت فيه المقدمة: مثال:

**تلمسان، الجمعة 2 أفريل 2020**.

**في المتن و خصوصيته**

المتن كما سبقت الإشارة هو صلب البحث و نص الموضوع في كل صفحات و أجزاء المذكرة، و هو يضم" أقسام و فصول البحث متسلسلة وفق ترتيب منطقي ونسق تاريخي منطقي، و أن يسبق كل فصل تمهيد في فقرة ، و أن تكون أفكار الفقرات إجابة شافية تنطلق من التساؤلات المطروحة في الإشكالية و تلك التي تطرأ على تفكير الطالب البحث أثناء تعامله مع البحث و كلما تقدم في الإحاطة بما جمعه من مادة.

**الخاتمة**

هي أيضا جزء بالغ الأهمية من البحث، تجمع خلاصة أفكار الباحث حول موضوعه و ما توصل إليه من استنتاجات تعكس مدى إلمامه بالعمل المنجز و تحكمه في الموضوع الذي يعالجه البحث.

**الملاحق**

الملاحق دعامة قوية للبحث و مكملة له لذلك يتعين على الطالب الباحث ألا يغفل عنها و ينتبه لها منذ الخطوات الأولى في جمع المادة التوثيقية، فكلما عثر على وثيقة أرشيفية أو صورة مميزة أو خريطة أو أي نوع من الوثائق يجمعها في خانة خاصة إلى غاية الانتهاء من البحث بهدف انتقاء بعض منها لتدعيم ما ورد في الفصول و المتون، و يشترط منهجيا أن ترتب وفق موقعها بالنسبة للفصول فلا يصح مثلا أن يكون الملحق رقم 1 ذي علاقة بالفصل الثالث، كما يطلب ترتيب الملاحق بأرقام و عنوان للملحق، و المصدر تماما مثل ما تقوم به في الإحالات و الهوامش.

**حول المادة التوثيقية**

للتعرف الجيد و الفعال على المادة المتصلة ببحثك، الأنفع أن تستشير ما تختزنه المكتبة من بحوث أكاديمية و كتب ، و بخاصة الموسوعات و المدونات المعرفية المختلفة التي قد نتناساها مثل:

الموسوعة العربية

الموسوعة الإسلامية – دائرة المعارف الإسلامية

-الموسوعة السياسية

-الموسوعة التاريخية

الموسوعة العسكرية

الموسوعة البريطانية

الموسوعة الأمريكية.........

و يمكن العودة أيضا إلى قوائم الببليوغرافية - المصادر و المراجع التي تحتويها الأطروحات الجامعية إذ يمكن أن تكون دليلا يعرفك بما خفي عنك من الدراسات و الأبحاث و الكتابات المفيدة لموضوعك.

و تذكر دائما أن المذكرة ستحمل إسمك و إسم الأستاذ المشرف لذا عليك التحلي بالأخلاق الرفيعة و الأمانة العلمية، و أن توثق بأمانة كل ما تكتبه، و أن تكتب بطريقة علمية و موضوعية، فالتحرير لا يعني أنك تنقل ما جاء في الكتب و إنما تستوعب الفكرة الضرورية في نص المتن و تتفنن في صياغتها بأسلوبك الخاص في شكل فقرات مع ضرورة توثيقها في الهامش.

**كتب مفيدة في المنهجية ننصح بالرجوع إليها لتوسيع معارفك:**

<https://archive.org/details/Assaciyat.M.Al-tarikh/mode/2up>

**سعيدوني ناصر الدين : أساسيات منهجية التاريخ**

<https://archive.org/details/benamira1/mode/2up>

**بن عميرة محمد : منهجية البحث التاريخي**

<https://archive.org/details/00077pdf/mode/2up>

**دراسات في منهجية البحث التاريخي**

<https://archive.org/details/20200324_20200324_1340>

**حسن عثمان: منهجية البحث التاريخي**

.